المدرس المساعد سحر جميل لمام
Saharjl87@uomustansiriyah.edu.iq

مشروع كنساس – نبراسكا

لم تنتهي الخلافات بين الولايات الشمالية والجنوبية حتى لو لم تظهر بعد التسوية الأخيرة عام 1850 والتي أستمرت ثلاث سنوات، على الرغم من أن التسوية الثانية أنقذت الأتحاد من خطر التجزئة إلا أنها لم تنهي النزاع في مسألة العبودية بشكل كلي فقد أخذت هذه المسألة تتجدد كلما دخلت ولايات جديدة الى الأتحاد.

لقد أندلع النزاع مرة أخرى عندما ظهر مشروع ضم أراضي كنساس-نبراسكا إلى الأتحاد عام 1854م، بشكل أكثر عنف من سابقه، فقد أخذت الاراضي الواقعه غرب ولاية ميسوري والتي تؤلف اقليمي كنساس نبراسكا تجتذب اليها المستوطنين، والتي كانت بحاجة الى حكومة مركزية لتدير شؤونها ولن يتم تحقيق ذلك إلا بالأنضمام إلى الأتحاد، وهذا يعني ان كلا الإقليمين سينظمان الى الاتحاد على أنهما ولايتان يحرم وجود العبودية فيهما.

يتألف إقليم نبراسكا المقترح في كل ذلك الجزء من إقليم الولايات المتحدة مشمولاً ضمن الحدود التالية باستثناء الأجزاء التي يُستثنى منها مما يلي من عمليات هذا القانون على النحو التالي: بدءًا من نقطة في نهرميسوري ، حيث يقطع خط العرض الأربعين لخط العرض الشمالي نفس الشيء ومن هناك إلى الغرب بالتوازي مع قمة المرتفعات التي تفصل المياه المتدفقة إلى النهر الأخضر أو كولورادو في الغرب عن المياه المتدفقة إلى الحوض الكبير ؛ ومن هناك شمالا على المرتفعات المذكورة حتى قمة جبال روكي ومن هناك على القمة المذكورة شمالًا إلى خط العرض التاسع والأربعين لخط العرض الشمالي ؛ ومن هناك غربًا في الموازية المذكورة للحدود الغربية لإقليم مينيسوتا ؛ ومن ثم جنوبا على الحدود المذكورة حتى نهر ميسوري ومن ثم نزولاً للقناة الرئيسية للنهر المذكور إلى مكان البداية. أما أقليم كانساس يتكون من نقطة على الحدود الغربية ولاية ميسوري حيث

يقطع خط العرض السابع والثلاثون من خط العرض الشمالي نفس الشيء ؛ من هناك غربًا في الموازي المذكورة للحدود الشرقية لنيو مكسيكو ومن هناك شمالًا عند الحد المذكور حتى خط عرض ثمانية وثلاثون ومن ثم تتبع الحدود المذكورة غربًا إلى قمة المرتفعات التي تقسم المياه المتدفقة إلى كولورادو في الغرب أو النهر الأخضرمن المياه المتدفقة إلى الحوض الكبير ومن هناك شمالاً في القمة المذكورة إلى خط العرض الأربعين لخط العرض ومن هناك شرقاً في موازاة الحدود الغربية لولاية ميسوري ومن ثم جنوباً مع الحدود الغربية للولاية المذكورة حتى نقطة البداية.
كان هناك بعض الشخصيات المهمة في الدولة التي تدعم المشروع ومنهم الرئيس فرانكلين بيرس وعضو مجلس الشيوخ ستيفن دوغلاس, إذ اعتقد الرئيس بيرس أنّ تسوية ميزوري الثانية غير دستورية إلّا أنّه لم يطالب بالغائها لما سوف تسببه من مشاكل وفضّل أن تأخذ المحكمة العليا دورها في الحفاظ على حقوق الأفراد والملكية, لذلك تمّ وصفه بالضعيف وعدم الشجاعة, بسبب عدم اتخاذ موقف صريح وجدي طيلة السنة الأولى من حكمه، وقد تمّ تصنيفه ضمن الرؤساء الضعفاء في إدارته للولايات المتحدة أما عضو مجلس الشيوخ ستيفن دوغلاس فقد أيد المشروع وبقوة، وقد قدم برنامج للضم عرف ببرنامج دوغلاس وبعد الموافقة عليه عرف الكونغرس الأمريكي ب(قانون كنساس – نبراسكا)،والذي تلخص :

- تقسيم الجهات الغربية في أقليمين كنساس ونبراسكا
- أن يسمح للراغبين في الأستيطان بأن يجلبوا معهم عبيدهم
- ترك مسألة إعلان كل منهما ولاية حرة أو أسترقاقية للسكان المقيمين فيها، أن يقرروا بأنفسهم وفق أستفتاء عام فيما أذا يقبلون أن تنضم ولايتهم الى الأتحاد الأمريكي كولاية حرة أو كولاية أسترقاقية

أطلق ستيفن دوغلاس على مشروعه بالسيادة الشعبية (أي أعطاء الشعب في الأقليم حق الأختيار الحرية أو العبودية)، أثارت قضية ملكية الرقيق في المناطق الغربية ودول المستقبل ، صراعات ومناقشات حادة بين الشمال والجنوب أي بين مؤيدي توسع الرق في الأراضي الغربية ومن يطالبون بتقييدها في الولايات، حيث كانت موجودة في الأصل وحتى أن الرئيس بيرس اتهم بإعادة إشعال الصراعات المحلية التي هدأت مؤقتًا من خلال التسويات المبكرة ، وتجدر الإشارة إلى أن مشروع كنساس-نبراسكا كما تم تسميته في النهاية ، نص على تنظيم المنطقتين وترك قرارًا

لصالح أو ضد العبودية لشعب المنطقتين ، كما حدث في الإقليم من الإقليمين الجديدين المكسيك ويوتا ، وشددوا على أنه لا ينبغي للكونغرس أن يتدخل في شؤون العبودية في الولايات والأقاليم ، وبناءً عليه وصلت اللائحة إلى مجلس الشيوخ في الثالث والعشرين من يناير 1854 م ، واستمرت النقاشات لمدة أربعة أشهر ، حيث تم تأجيلها في كل مرة بسبب الخلاف بين الأحزاب ، حتى قدم دوغلاس القائمة إلى مجلس الشيوخ في صباح يوم الرابع من مايو 1854 م ، بعد مناقشة استمرت حتى وقت متأخر من الليل والذي تسبب بشكل كبير في انقسامات في الأحزاب الأخرى ، وأبرزها حزب اليمين (حزب الويغ)، ولم يشجع المشروع على قبول جميع فئات الشعب الأمريكي أيضًا ، خاصة تلك التي تعارض انتشار الرق وتطالب بإلغائه، وقد عارضها الكثيرون واعتبرها البعض حتى من داخل الحزب الديمقراطي انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية وذهب البعض لمحاولة الاستفادة من الشارع الأمريكي ، لذلك أطلق البعض على قادة الحزب الديمقراطي كلهم مسيحيون حتى رفعوا أصواتهم احتجاجا على هذه الجريمة الكبرى على حد قولهم، كان لدى ستيفن دوغلاس مخاوف عندما اقترح مشروع القانون وطرحه على طاولة مجلس الشيوخ وقد كان التصويت بثلاث وعشرون نعم وسبعة عشر كلا، ومع ذلك أنّ اقرار قانون كنساس – نبراسكا قد تمّ إمراره مع غياب الكثير من أعضاء مجلس الشيوخ من السيناتورات والذين يمثلون الولايات بنسلفانيا، ماساتشوستس، نيويورك، فيرمونت وكذلك ولاية كونكتكيت، أراد دوغلاس إيجاد حل بديل أو طرح فكرة لتسوية ميسوري ولكن ليس لإلغائها ، كان لديه وجهة نظر في 1854 مفادها أنه يجب أن يكون هناك إلغاء لتسوية ميسوري كأستنتاج محتمل ، وأن الحل البديل للتسوية الذي صدرفي 1850 مع مسودته المقترحة لعام 1854 والتي أراد أن يجد فيها حلول نهائية لبعض أزمات المستقبل.

صدر في الثلاثين من مايو 1854م هذا المشروع، وكان له تأثير كبير على السياسة الأمريكية وأدى إلى تصعيد التوترات التي أدت في النهاية إلى الحرب الأهلية الأمريكية.